المثقفون والأدباء.. يحلمون وينتظرون شروقها:

1

أمنيات ورؤى ثقافية.. على طاولة الأمل

لقاءات /
محمد القعود

أحلامهم وامنياتهم دائمة الاخضرار والحضور في كل لحضاتهم واوقاتهم وفصول حياتهم ورحلاتهم الثقافية والابداعية ومحطات سفرهم وتجاربهم المتواصلة العطاء والألق.
يحلمون بساحة ثقافية متوهجة الابداع وبحركة ثقافية وفكرية وفنية لا تتوقف عن طرح ثمارها الناضجة وذات النكهة المتميزة وذات الاضافة النوعية المتواصلة دون خمول أو همود أو قحط.
ان المثقفين والادباء لهم وامنياتهم وطموحاتهم الثقافية التي يحلمون بتحقيقها على ارض الواقع وذلك مع اطلالة كل موسم وكل عام..فهل تتحقق ..؟
في السطور التالية امنياتهم الثقافية التي سطروها بمعية العام الجديد:

• المنصور

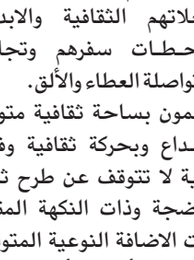
• العنسي

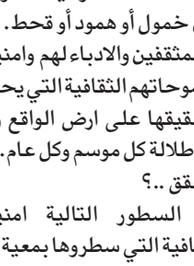
• علي احمد

• العزعزي

• النقيب

• شجاع

• د.مبارك

• شفيق

• د.الجوفي

• احمد ناجي

• د.دماج

• بن بريك

• بلقيس

• الكحصة

• خالد الحيمي

عودة الاتحاد

• الدكتور مبارك سالمين رئيس اتحاد الادباء والكتاب اليمنيين:
- أتمنى أن يدخل العالم العربي مرحلة سكينة ومحبة وبناء يستعيد من خلالها مكانته التاريخية ويحقق السعادة لمواطنه وشعوبه كما أتمنى أن يتطور اليمن اقتصاديا وسياسيا ويتجاوز هذه الاختناقات.
وأتمنى أن تكون الثقافة في صدارة خطاب الحياة وأن يتمكن الأدباء من إصدار إبداعاتهم لتعزز قيم الحق والخير وتعزز قيم الجمال والإنسانية في المعيش الإنساني.

ابتعاد المبدع عن الصراعات

• الشاعر شوقي شفيق:
- الأماني كثيرة ربما كانت أهم أمنية في وجهة نظري أن يعود اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين إلى ممارسة دورة الطليعي الذي قام من أجله ولن يتم ذلك إلا عندما تفهم السلطة المعنى الحقيقي للمبدع والمثقف بعيدا عن الصراعات السياسية والحزبية وألا يظل الإبداع في أسفل الدرك من اهتمامات السياسة .
وإن كان ثمة من هم أخير فهو توفير الأمن الثقافي للمبدع.

لانقاش في الوحدة

• الدكتور عبدالسلام محمد الجوفي وزير التربية والتعليم السابق:
- أمنيتي في العام الجديد...أمنية الأمنيات أن تتجلى الحكمة اليمانية فينجلى هذا التشاؤم الذي نقراؤه فيما يحدث في الوطن وان تكون الوحدة والجمهورية والديمقراطية والأمن لا جدل فيها ولا نقاش ..أمام ذلك تتضاءل بقية الأحلام والأمنيات.

رعاية المبدعين

• الفنان التشكيلي زياد العنسي:
- أمنيتي في العام الجديد2014م أن ينعم المواطن اليمني بأمن وأمان، وحياة كريمة ومتساوية، بدون أقاليم.
أما أمنيتي كمثقف ومبدع فهي: أن تلتفت الحكومة ممثلة برئيسها إلى المثقف والمبدع، وأن توليهم الرعاية والاهتمام، وأن توفر لهم الفرص لكي يقدموا نتاجاتهم وإبداعاتهم للعالم، فالعالم اليوم يقاس بمثقفيه ومبدعيه، ليس بأسلحته أو ترساناته أو أجندته المظلمة البائسة الجاهلة.
الوطن ممتلئ بالمثقفين والمبدعين الشرفاء ، الذين يحرصون على كل ذرة رمل فيه ! فقط ما من أحد يلتفت لهم ! لا أحد يعيرهم أي اهتمام !الجميع في غفلةً عن المثقف والمبدع !.

تأسيس الوعي الوطني

• الشاعر/ محمد المنصور:
- اتمنى في العام الجديد أن يعود الأمن والاستقرار والسلام الى اليمن والمحيط العربي والإنساني بعد أن مررنا بموجة من الثورية والأحداث المصحوبة بالعنف والتطرف والانفعالات التي أعاقت رؤية مشكلاتنا الحقيقة وحالت دون أن تحقق الشعوب طموحاتها وتطلعاتها إلى حياة كريمة تتوفر فيها شروط الحرية والعدالة والديمقراطية والمساواة ويكون فيها للإبداع والفعل الوطني الحضاري دوره واسهاماته في صنع التحول نحو الأفضل وليس الانكفاء نحو خطابات انكفائية صغيرة ، في العام الجديد أتمنى أن يستعيد المثقف اليمني دوره وحضوره وان يعيد تأسيس وجوده المختطف من قبل السياسيين الذين اثبتوا قصورا في الفهم والتعاطي مع الواقع بأنانيتهم وحرصهم على الكسب الآني بلا رؤية للمستقبل ومتطلباته التي يجب ان ترتفع على الحسابات المؤدلجة والطائفية والجهوية .أدعو قيادة اتحاد الأدباء ونقابة الصحفيين وغيرها من الجهات المعنية بالهم الثقافي والإبداعي أن تكثف من فاعلياتها وفعالياتها وحضورها في طول اليمن وعرضه نحن بحاجة إلى مهرجانات وندوات وحلقات نقاش في العاصمة والمحافظات تعيد تأسيس وعي وطني وفكري وإبداعي يلم شتات الجسم الثقافي ويوجه البوصله الصحيحة نحو المستقبل الجمعي اليمني والعربي والإنساني ، فالبقاء في موضع المتفرج يجعلنا جميعا شركاء في موت المعنى للأسف الشديد.

انتصار القلم

• الشاعر صالح الأحمدي:
- أمنيتي في العام الجديد ان ينتصر القلم على البندقية .

عودة اليمن!!

• الشاعر يحيى الحمادي
- أتمنى عودةً قريبةً لليمن الذي نراه كل يوم ينفلت من بين أيدينا ثم نقف إزاءَهُ مكتوفيّ الأيدي و الضمائر.

مهرجانات ومعارض

• الفنان التشكيلي مازن شجاع الدين:
- أتمنى من الله أن يمن على بلادنا وكل بلدان العرب بالأمن والاستقرار .. أما أمنيتي حول الثقافة والإبداع .. فأتمنى أن يفتح المجال بشكل أوسع أمام المثقفين والمبدعين من خلال إقامة العديد من المهرجانات والمعارض المشتركة والندوات وورش العمل ودعوة المبدعين من الخارج لتبادل الخبرات في كل المجالات الفنية ..وكذا إرسال المبدعين الفعليين للمشاركة في المهرجانات الدولية حيث وأن ذلك يوثر بشكل إيجابي في تطوير المهارات من خلال الالتقاء بالعديد من الفنانين وتبادل الخبرات ..وهذا ما لمسته شخصياً من خلال مشاركاتي الخارجية .

الحرية للمبدع

• الأديب أحمد ناجي أحمد:
- أمنيتي كمبدع وكمثقف تتلخص في تحقيق الأمن والاستقرار والرخاء المعيشي للوطن والمواطن والحرية للمبدع واحترام حقوق الإنسان وتحقيق السلام في كل مناطق التوتر في العالم والقضاء على الفقر والبطالة والتلوث البيئي والفساد المالي والإداري في كوكب الأرض.

الشعور بالإنسانية

• الشاعر يوسف العزعزي:
- أمنيتي في العام الجديد أن نعيش بسلام وأمن واستقرار و أن أرى بلدي موحدا قويا ينعم بالرخاء و السلام.
أمنيتي كمثقف أتمنى أن أشعر بإنسانيتي في هذا الوطن.

الأمن والأمان

• الأديبة بلقيس أحمد الكبسي:
- أمنيتي وطن يعمه الأمن والأمان والسلام لشعبه.

أحلم بوطن أملكه

• الناقد علي أحمد عبده قاسم:
- أمنياتي في العام الجديد أن يستقر الوطن ويعود له الخير وتعود له المحبة التي تمزقت .

• القحم

• السنفاني

أمالي
أن ترى
الفكر رائدا
مؤثرا إلا أرى كل يوم آلام
واوجاع تدك قوة الوطن وان اشمخ بانفي لأني يمني وإلا أحس باني غريب في وطن انتمي إليه لأنه لا يعرفني ويعترف بالقوة الهمجية التي تهز عروشه ويتركني لأني احلم به وطنا شامخا يطاول السماء احلم أني في وطن يخدمني لان الصبر لن يسعفني انتظارا.
أحلم بوطن املكه ويملكني ويملكه كل مواطن مثلي لا يتحلم به البرود فيتحول إلى وطن بلا معنى وبلا ثيمة من الخير . الاستقرار. احلم بما هو مثال في وطني ويأبى إلا القلة تستقصي الخلافات فيؤلمني ويدوخني هذا الاستمرار المذل لهذا الوطن.

الاهتمام بالمبدعين

• الفنان كاريشكيلي نزار السنفاني:
- أمنيتي في العام الجديد هي أن يتسع وطننا لأحلامنا الجميلة .. ونعيش فيه بحرية وكرامة وأمان .
أما أمنيتي كمثقف ومبدع أتمنى أن يهتم كل القائمين على بلادنا بالمبدعين في شتى المجالات لأنهم خير من يمثلون الأوطان .. كما أتمنى لي شخصياً بأن أظل عند حسن ظن كل من يعرفني وأن أظل بسيط وقريب مهما كانت الظروف وأسأل الله أن يجعل سمة أخلاقي التواضع .

الخروج من المتاعب

• الفنان التشكيلي نبيل الكحصة:
- أمنيتي بالعام الجديد أن يخرج اليمن من متاعبة التي أتعبت قلوب ونفوس كل اليمنيين وأتمنى أن يحظى بلدنا اليمن باهتمام حقيقي وصادق من كل من يملك زمام الحكم وكم نحن بحاجة إلى العودة بشعور الأمان والأمن الذي هو سبب ما نحن علية الآن من قلق أما أمنيتي كمثقف ومبدع فليس هناك أهم من أمنية غير التوحد والتقاسم المتساوي في بلدنا اليمن ويحفظ الله وحدتنا للابد لم تعد هناك عندي أي أمنية غير البقاء متوحدين متحابين متساويين ليرى العالم أننا شعب اليمن مهما قست بنا الأيام تظل وحدتنا هي زادنا وعيشنا فيها.

• الحمادي

• الاحمدي

عودة اليمن المسلوبة

• الشاعر وائل الطشي:
- أمنيتي في العام الجديد أن تعود اليمن المسلوبة والمنهوبة والمنكوبة والمغلوبة إلى حضن شعبها الذي لم يجدها منذ عقود. وأن يدعها الطغاة البغاة من أعداء الداخل والخارج, ويطلق سراحها المتنطعون والمتسوّلون, ويرحل عنها المفسدون والمرجفون والعملاء والدخلاء والمجرمون والمخرّبون. لتعود اليمن كما سمعنا عنها بلد الأمن والإيمان ونعود نحن كما قال عنّا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم " أرق قلوباً وأينُ أفئدة - الإيمان يماني والحكمة يمانية "

التخلص من الأزمات

• القاص خالد الحيمي:
- الأماني كثيرة أبرزها للوطن الذي أتمنى أن يتعافا سريعا ويتخلص من كل هذه الأزمات التي طحنتنا جميعا ..وأن تبقى الوحدة راسخة واقعا وفكرا وسلوكا وأن نتمكن من تجاوز كل العقبات والعراقيل نعمل معا للوطن بعيدا عن الأفكار المسمومة التي طغت علينا في الآونة الأخيرة. أؤمن أن الوطن حين يصبح في حال أفضل سيكون حالنا أفضل بطبيعة الحال أكثر من كل ذلك..
كوني مبدعا آمل أن أجد فرصا جيدة لأقدم نفسي بالشكل الذي أحلم به.. أريد اهتماما حقيقيا من الجهات المسؤلة هامش حرية لا محدود وأمنا يشعرني بالسكينة ويدفعني للعطاء وراتبا يكفيني حتى لا أظل أخشى على أبنائي من خطر الجوع والفاقة أكثر من كل أتمنى أن أعيش في ظل دولة تستحق الثقة أن أرى مستقبلا يشع الأمل على جنبات دروبه وليس هذا الواقع المظلم الذي يجرنا جرا إلى نهايات أقل ما يمكن أن يقال عنها أنها هاوية مظلمة لا قرار لها .

الأمنيات والعبر

• الأديب بن بريك مدير عام المكتبة الوطنية بعدن:
- هي الأمنيات وحدها لا تكفي ثمة أشياء تقف عند بوابة هذا العام تملي للقادم ما يمكن أن يكون باب هذا العام يظل مفتوحا لكل أمنية الأصعب أن ندلف هذا الباب دون أن نحمل مفاتيح الأمل تفتح ما لا يمكن تحقيقه أجدني هنا على قطيعة مع التمني وأن كانت ذات مشروعية ناقصة باعتبار أن الإنسان في هذا الجزء من العالم وجَد لكي يولد ناقصا من الحلم والارتفاع إلى ذرى التطلع نحو افق لا يحد تطلعاته ولكنها الأمنيات وحدها لا تأتي فرادا كما أسلفت الأجمل أننا نتخذ من الأمنيات العبر والدروس لأننا ندرك تماما أن لا حائط سوف يأوي أحلامنا إلا النوم الذي يستقيم مع الحلم ليس هذا التشاؤم ونحن ندلف بوابة العام الجديد هو الانكسار بعينه ولكن ما يجري هو عنوان فاضح لخارطة قادمة تحمل في داخلها تضاريس متعبة ونحن لان ملك تلك الاقدام الصلبة التي تقينا من وجع الطريق لأننا مللنا كل ما هو قادم كما أن البشارات هي الأخرى تميط اللثام عن هذا الأمر المسكوت عنه الذي يطوينا منذ أن وعينا ما يحيط حولنا من تغيير نحو الأسوأ في لحظة يجرؤ ولدي الأصغر أن يصرخ بوجهي عما سوف نتركه من شيء إلا هذا الخراب وما يمكن أن نقوله إلا كما قال الشاعر وما نيل المطالب بالتمني ولكن تؤخذ الدنيا غلابا.

الخروج من الجمود

• الأديب الدكتور همدان دماج:
- أمنيتي أن نخرج من الأزمة الحقيقية التي تعيشها البلاد، وأن تتحسن أحوال المواطنيين الذين خانتهم النخب السياسية. لا يمكن لأي مثقف أو مبدع أن يفكر في ما هو أهم من هذا، فتردي الأوضاع الاقتصادية والسياسية والأمنية سيعكس نفسه بالضرورة على المشهد الثقافي والإبداعي الذي لا ينفصل، ولا ينبغي أن ينفصل، عن الحياة اليومية للمواطن اليمني. لهذا أتمنى أيضاً أن يخرج المثقف اليمني من حالة الجمود الراهنة التي يعيش فيها كمتفرج على الوضع العام، وأن يجد لنفسه دوراً في صياغة المستقبل والارتباط المباشر بالمواطنيين وقضاياهم. صحيح أن عام 2013 احتوى -نسبياً- على عدد لابأس به من الفعاليات والانجازات الثقافية والإبداعية الفردية هنا وهناك، إلا أن المشهد الثقافيي ككل شهد شللاً كلياً وافتقد إلى إنجازات ومشاريع ثقافية كبيرة. غير أنه في ظل استمرار الأوضاع على ما هي عليه سيكون من الصعب تقييم المشهد الثقافي بمعزل عن تأثره بالضرورة بالوضع العام للبلاد. مرة أخرى أتمنى أن تتحسن أحوال المواطنيين المعيشية والأمنية وأن تنفرج أزمة البلاد والعباد، وأن يكون للمثقف دور أكبر في كل ما يتعلق بالشأن العام.

الاقتراب من الحب

• الشاعر زياد القحم:
- نطمح في حالات كثيرة إلى المزيد من الجمال ، ولكن حين يحاصرنا السوء ، تتواضع أحلامنا ، فنكتفي بالتخطيط للتخلص من هذا السوء أو بعضه ، كإنسان أطمح بالاقتراب أكثر من ماهية الحب ، وكمبدع أتوق إلى الوصول إلى نصي الذي أبحث عنه منذ أكثر من 15 عاماً ، وبين الإنسان والمبدع والمواطن ربما تظهر رغبتي بالاستقرار أكثر ، ما أجمل أن تشعر برغبتك في الاستقرار ، الاستقرار هو كائنٌ بعيد ،ولكنه حتمي .

الابتهاج بوطن أجمل

• الكاتب عبدالخالق النقيب:
- لم يعد بمقدورنا إطلاق الأمنيات والتجول بأحلامنا النقية بين كومة من الدناءة والعبث التي تحاصر فضاءاتنا الرحبة ،الأمنيات النبيلة تدفعك للانتظار ،ولربما الحيرة ،إنها مثل الغريق بلا طوق نجاة .سنؤجل أحلامنا الذاتية ونمنحها موعداً آخر للحياة في هذا العام نحلم فقط في أن نسافر بالوطن إلى المكان الذي يليق به ، أن يكون الوطن بخير سيصبح كل شيء بخير .. أن نفرح ونبتهج بوطن أجمل يسكننا ونسكنه.

مواطنة متساوية

• سمير نعيم:
- وأتمنى أن يسود الأمن والسلام في اليمن وأن تبقى اليمن موحدة في ظل حكم مدني يسود فيها القانون الذي يضمن الحرية الفكرية والعقائدية للفرد والجماعة تحت مظلة القانون العادل لننعم جميعاً بمواطنة متساوية في الحقوق والواجبات.

الإبداع : فن الحقيقة .. أكذوبة الخيال

المقالح عبدالكريم
E-mailialmaqah@gmail.com

- 1 -
«الفن - الفنان - الطفل»، ما من شك أن هناك علاقة متينة خفية تجمع أجزاء هذا الثالوث الذي يكوّن في مجموعه جسداً واحداً لا ينفصم، فالفن بجميع أشكاله والفنان على اختلاف النوع الذي يشتغل عليه .. والطفل من الناحية السيكولوجية، أعمدة ثلاثة تعتبر أساساً ليعلو عليها المعبد الضخم. فالفن عموماً - حسب مفهوم بيكاسو - كذبة تمكننا من رؤية الحقيقة، والتي توازي مقولة لأجدادنا القدامى، ما يذكرنا برائد المسرح الطليعي الفرنسي جان كوكتو، الذي اعتبر الشاعر «كذاب يقول الحقيقة».
- 2 -
وهكذا ندرك أن القاسم المشترك بين الفن والفنان هو «الكذب»، والذي يقودنا إلى الضلع الثالث في مثلثنا ذاك وهو الطفل : «حلو وكداب ليه صدقتك»، فالمعروف أن الطفل على براءته اللامحدودة كشخصية بضة طرية، يمتاز بسمة رئيسية هي الكذب، تلك الريشة السحرية التي يغمسها في خياله الخصب، فيرسم أروع اللوحات التي تمكنه من تجميل واقعه/عالم الكبار، بل تتيح له أن يخلق لذاته كوكباً مستقلاً حر المدار، يسكنه هو وحده.
إذن، الطفل فنان بالفطرة، وهو ما يجب أن يكون عليه الفنان الكبير، سواءً شاعراً أو ناثراً أو غير ذلك، ففي النظرية البيكاسوية نجد صاحبها بعمق وتركيز يحدد لنا مكمن العلة وعلاجها فيقول : «كل طفل فنان، والمشكلة هي كيف يبقى الإنسان فناناً عندما يكبر».
- 3 -
ثمة مثال، لنستمع إلى فرنسيس جامس : «الشاعر طفل، وإذا لم يكن طفلاً ساذجاً بريئاً يتكلم من قلبه، بطل أن يكون شاعراً عظيماً».
من يدري أن هذه العبارة كانت بمثابة كلمة السر/المفتاح الذهبي إلى مغارة الكنز الأسطوري، حيث التقطها وبذكاء مرهف وعي الشاعر الخالد نزار قباني منذ بداياته، لما أوردها الدكتور منير العجلاني في مقدمته للباكورة النزارية «قالت لي السمرا» عام 1944م. ولعل أدل دليل على صحة النظرية أن قباني ظل طوال مسيرته الفنية صوتاً شعرياً مباشراً كطلقة المسدس ..طفلاً مشحوناً بالرعونة والتهور، مكتظاً بالبراءة والشيطنة، وقد أفسح المجال للطفل ساكن أعماقه ليقول عنه كل ما قرأناه له .. حتى أنه اعترف بذلك في أحد حواراته بقوله : «أرى العالم بعين طفل ودهشة طفل»، كما نجده يُضمن ذات المبدأ بل ويضيف إليه في مقطع جاء في سيرته الذاتية القصيرة التي صدر بها ديوانه : هل تسمعين صهيل أحزاني، فيقول : «إنني حر، وحريتي تدفعني إلى ارتكاب حماقات كثيرة، ولكنني لا أعتذر ولا أندم، لأن الشعر بدون حماقة هو موعظة في كنيسة ..وبيان انتخابي لا يقرأه أحد».
- 4 -
وعوداً على بدء .. مقولة أجدادنا العرب : «أصدق الشعر .. أكذبه»، وهذا التضاد الصارخ بين الصدق والكذب محير بدرجة نسبية، فكيف ذلك؟! وللإجابة على هذا السؤال لا بد من التفريق بين صدقين : حرفي وفني، فنحاسب الشاعر - أو المبدع عموماً - على الثاني دون الأول، فإذا زعم الشاعر فلتان في إحدى قصائده أن اسم حبيبته سحر، ونحن المقربين منه نعلم أن اسمها الحقيقي بخيتة، فهل معنى ذلك أن نبلغ عنه في أقرب قسم شرطة، ونحرر محضراً مستعجلاً بدعوى الكذب على ذقون القراء؟! وإذا أخبرنا القاص زعيطان على لسان بطلة قصته أنها عرفت شرارة الحب من أول نظرة فوق الهودج الياباني/تويوتا، من كوكب الدائري إلى مجرة الحصبة حين جلس أمامها «شاب حليوة أفندي»، بادلها النظرات والتآهاوت -على أنغام مسجل الباص- وفي الفرزة عرَّف كل واحد بنفسه في ركن منزو، بينما الحقيقة غير ذلك، وتفاصيلها وقعت في الكلية، يوم أعلن أحد زملائها أنه عثر على دفتر محاضرات - لا هوية له - وعلى صاحبه أن يصف «إماراته» ليستعيده، فقصدته، وكان ما كان مما ليس تذكره، هل نقول في هذه الحالة أن حضرة قاصنا هذا هو نصاب زوّر في مجرى الأحداث بارتكابه جريمة كذب نكراء مع سبق الإصرار والترصد.
- 5 -
إنه موضوع غير ذات أهمية، لأن ما يهم هنا هو وجود تجربة حقيقية، أما التفاصيل فلا تهم على الإطلاق، حيث يتدخل هنا ويلعب دوره الفعال ما يسمى في الأدب «عنصر الاختيار»، وهو الأداة التي تتيح للفنان التقاط شاردة من هنا أو واردة من هناك، من أجل إكمال وإغناء عمله الفني من كل زواياه، حسب الناقد الخالد الدكتور غالي شكري في كتابه «أزمة الجنس في القصة العربية»، حيث أن الشاعر أو القاص التشكيلي أو... إلخ، فنان في المقام الأول، أي ليس مصوراً فوتوغرافياً في محل استوديو تصوير، لذا فالمقولة العربية أصدق الشعر - وفي رواية أعذب الشعر - أكذبه، ليست بأي حال من الأحوال ضوءاً يسمح للفنان ويدعوه إلى أن يتحول إلى «ك .ك» - أي كذاب كبير - بدرجة 1000 درجة مئوية، حيث أن تلك المقولة لا تتعدى أن تكون نبراساً قوياً يضيء للفنان معالم دربه، حين يعي ويدرك أن «الصورة الفنية» أساساً لا يمكنها أن تكون مجرد نسخة «فوتوكوبي» طبق الأصل للواقع، إذ أن روح الفنان ليست مرآة تعكس ما أمامها، ولكنها بلورة سحرية تتلقى لوناً واحداً وتعكس ألف لون، كما أفادنا الشاعر الخالد عبدالرحمن غازي القصيبي في موسوعته الفريدة «قصائد أعجبتني».